المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 24-10-2006 العـــدد : 2216
الصفحـات : 6 المسلسل : 32

خادم الحرمين وولي العهد يتقدمان المصلين في صلاة العيد بالمسجد الحرام

مكة المكرمة، المدينة المنورة: علي الزيد، علي العمري، واس

أدى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله صلاة عيد الفطر المبارك مع جموع المصلين الذين اكتظ بهم المسجد الحرام والساحات المحيطة به. وأدى الصلاة مع خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران المفتش العام.

كما أدى الصلاة مع خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وأصحاب السمو الملكي الأمراء والعلماء والمشايخ والوزراء وجموع غفيرة من المسلمين.

وقد أم المصلين رئيس مجلس الشورى وإمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد الذي ألقى خطبتي العيد أوصى المسلمين فيها بتقوى الله عز وجل. وقال فضيلته: العيد جزء من نظام أمة الإسلام يصل ماضيها بحاضرها وقريبها ببعيدها ويربط أفراحها بشرائعها وابتهاجها بشعائرها وإن الفرح بالعيد من سنن المرسلين وإظهار السرور في الأعياد من شعائر الدين.

وبين أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم أظهر الفرح والسرور في الأعياد في شرعه وفعله وأذن للمسلمين بأن يفرحوا وأقر الفرحين على فرحهم وأن بعض الناس يجتهدون في حسن نية فيضيقون على الناس في مشاعرهم ويستنكرون عليهم إظهار الفرح والابتهاج في العيد وقد يجدون في أخبار بعض الصلحاء ممن سلف ما يجعلونه سنداً لهذا التوجه مثل ما حكي عن بعضهم أنه رأى قوماً يضحكون في يوم عيد فقال: إن كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين، وإن كانوا لم يتقبل منهم فما هذا فعل الخائفين. وهذا محل نظر وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه على غير هذا.

وقال فضيلته: أما ما في الأمة من مشكلات وابتلاءات وما في الناس من قصور وتقصير فلا ينبغي أن يمنع من الفرح والابتهاج، فالابتلاءات والتغيرات من سنن الله في الخليقة كلها وفي جميع أعصارها وأمصارها في مؤمنها وكافرها وصالحها وفاسدها علو وهبوط وتمكين واستضعاف والأيام أيام الله يداولها بين الناس وفي عهد النبوة المطهرة كان من أذى الكفار ومكر المنافقين وعوائق الدعوة والبلاء على المؤمنين ما لا يخفى وذلك كله لا يجر أمة الإسلام إلى اليأس والقنوط.

وأضاف إمام وخطيب المسجد الحرام: أمة الإسلام عيدكم مبارك وعيدكم يأذن الله سعيد فكم عندكم ما تفرحون به.. فرح بفضل الله ورحمته.. وفرح بالهدى والتوفيق يوم ضلت فئات من البشر عن صراط الله المستقيم.. وفرح يوم هداكم واجتباكم.. وفرح في المال والعدة وفرح بالنصر، قال رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة بلقاء ربه.

ودعا فضيلته المسلمين إلى التفاؤل والفرح والبشرى حيث قال: أبشروا وأملوا وافرحوا فعمر الإسلام أطول من أعماركم وآفاقه أوسع من أوطانكم.. انتصر المسلمون ببدر وهزموا في أحد وضاقت عليهم الأرض بما رحبت وزلزلوا يوم الأحزاب وفتحت مكة الفتح المبين، وسقطت بغداد أيام المغول ثم فتحت القسطنطينية وستن الله ماضية.

وأفاد أن هذه المناسبة مناسبة ابتهاج وفرح وأن الله متم نوره ولو حاول إطفاءه من حاول من كافر ومشرك في هذا العصر وفي هذه الأيام وأن هذا الدين واسع الانتشار في أرجاء الدنيا كلها يتغلغل في الديانات كلها بل في معاقلها ودور عباداتها وبين أحبارها ورهبانها ورجالات دياناتها فالمساجد في ازدياد وارتفاع نداء الحق من المآذن لا ينقطع والإحصائيات في تزايد مروع لمن يخافون انتشاره ولا يريدون ظهوره.

واعتبر رئيس مجلس الشورى إمام وخطيب المسجد الحرام ما يحدث من تطاول على رموز الإسلام وتشديد المراقبة على أهل الإسلام ومتابعة نشاطاتهم ورجالهم وأعمالهم وأعمال الخير وقياداتهم وصلحائهم وشبابهم أعتبر ذلك كله من المبشرات والمبهجات.

وبين أن انتشار الإسلام في نهاية القرن الماضي ومطلع هذا القرن ليس له سبب مباشر إلا أن سكان العالم من غير المسلمين بدأوا يتطلعون إلى الإسلام وبدأوا يقرأون عنه فعرفوا من خلال اطلاعهم أن الإسلام هو الدين الوحيد الأسمى الذي يمكن أن يتبع وهو الدين الوحيد القادر على حل مشكلات البشر مستدلا فضيلته بإحدى الدراسات المتخصصة لديهم والتي تقول: إن مستقبل نظام العالم ديني، وسوف يسود النظام الإسلامي على الرغم من ضعفه الحالي لأنه الدين الوحيد الذي يمتلك قوة شمولية.

وقال الشيخ ابن حميد إن نسخ القرآن الكريم من أكثر المبيعات في العالم لدى غير المسلمين وأعداد الداخلين في دين الله تتضاعف بشكل سريع عندهم.. بل قالت بعض التعليقات عندهم إن هذه الزيادات المتضاعفة تتم على الرغم مما يتخذ من إجراءات وتنظيمات ضد الرموز والشعائر الدينية. ولقد حذرت قيادات دينية وسياسية لديهم من انتصار الإسلام وانتشاره وإقبال الناس عليه.

واستشهد رئيس مجلس الشورى في خطبته بعدد من الوقفات في سيرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم والتي تدل على عظمة هذا الدين وعوامل انتشاره وأسرار انتصاره حيث قال: الوقفة الأولى من أسرار الانتشار وعوامل الانتصار ما أفاء الله على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الخصائص والأنعم .. انظروا وتأملوا حين بعثته عليه الصلاة والسلام وهو الوحيد الضعيف المستضعف ما الذي جعل أتباعه منذ أول يوم من البعثة يزيدون ولا ينقصون وجعل الضعفاء والفقراء إليه يهرعون ويحماه يلوذون وهو الذي يعلن أمامهم: لا أملك لكم ضراً ولا رشداً.. وهو الذي يقول: وما أدري ما يفعل بي ولا بكم. ما الذي جعل العلية من القوم والسادة من العشائر يتخلون عن مواقعهم ليؤمنوا به ويتبعوه ويتركوا مجدهم ومنازلهم إلى حياة تمور بالأعباء موراً وتنوء بالصعاب حملاً أمثال أبي بكر وعثمان وعبدالرحمن بن عوف.. ما الذي جعلهم يصدقونه في نبوءاته من فتح الدنيا وكنوزها وانتشار هذا الدين وترديد كتاب الله في أصقاع الدنيا

المصـــــدر : الوطن السعودية

التـــاريخ : 24-10-2006 العـــدد : 2216

الصفحـات : 6 المسلسل : 32

الأمير عبدالعزيز بن ماجد يتقدم المصلين في المسجد النبوي. (تصوير: علي الحمري)

وأرجائها يحدثهم بكل ذلك وهم يتلقتون فلا يجدون أمامهم ولا خلفهم ولا عن إيمانهم ولا عن شمائلهم سوى القيظ الساغب والحر اللافح والشجيرات اليابسة والأودية الجافة.

وواصل قائلا: هل كذب مرة.. هل خان مرة .. هل ظلم مرة .. هل كشف عورة .. هل حقر ذمة .. هل عبد صنما .. هل قطع رحما .. هذا هو محمد وهذه هي حياته كتاب منشور لم تطو منه صفحة ولم يطمس سطر ولم يخف منه حرف .. هذه وقفة وقبسة في حال ضعفه.

وأضاف قائلا: أما بعد أن أفاء الله وفتح له الفتوحات ودانت له الجزيرة وأطرافها وفتح عليه أبواب الرزق والغنائم مما لم يكن أصحابه يحتسبونه فما ازداد إلا زهداً وورعا وعفة وتواضعا حتى لقي ربه وهو الرسول الذي ترتفع راياته عزا ونصرا ينام فوق حصير يؤثر في جسده الطاهر الشريف ويموت ودرعه مرهونة بطعام لأهله وأمام الآلاف من السيوف تتوهج يوم فتح مكة نصرا وعزة يقول لخصومه وأعدائه ومحاربيه اذهبوا فأنتم الطلقاء ويدخل مكة خاضعا خاشعا خافضا رأسه حتى لا يكاد يرى وجهه وهو يردد شاكرا ومعترفا لا إله إلا الله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده.وأكد إمام وخطيب المسجد الحرام أنه لا يستطيع أي عاقل أو منصف فضلا عن مسلم أن يتهم محمداً صلى الله عليه وسلم أنه يريد برسالته بسطة في مال أو جاه أو مكانا محظوظا في الدنيا ثم يتساءلون لماذا ينتشر الإسلام.

وقال فضيلته: أما الوقفة الأخرى لمن أراد أن يبحث عن سر انتشار الإسلام فليتظر في قلوب المسلمين كل المسلمين ومشاعرهم وسوف يرى أنها تنبض بحب محمد صلى الله عليه وسلم .. وأن ما يجده المسلمون في قلوبهم من حب الله وحب رسوله ودينه حب لا يوازيه حب ولا يحيط به وصف ولا تحصره عبارة .

واستطرد قائلا : حب محمد صلى الله عليه وسلم حب عميق وحب تعظيم وحب توقير ليس حبا ادعائيا ولا عاطفة مجردة ولكن حب برهانه الاتباع والطاعة والانقياد والاستسلام .. حب صادق عميق خال من الغلو والإطراء فهو بشر رسول عبد لا يعبد ورسول لا يكذب .. شرفه الله بالعبودية والرسالة .. يطاع ويتبع ويحب ويوقر ويعظم وينصر .. فالذين هاموا في حبه لمعذورون والذين بهرتهم عظمته غير ملومين والذين يفدونه بأنفسهم هم المنصورون والذين يتبعون النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون وما أرخص الحب إذا كان كلاما وما أغلاه حين يكون قدوة ومسؤولية ودماما.

ورد الشيخ بن حميد على مقولة أن دين محمد صلى الله عليه وسلم انتشر بالسيف قائلا: هلا تساءلتم لماذا تثار هذه القضية بين وقت وآخر. إنه من المؤكد أنه لم تثر إلا لما امتلأت به قلوب المراقبين والمتابعين من الخصوم من الغيظ على انتشار هذا الدين وتجاوزه لكل الحدود والحواجز والعوائق والسدود وفي جميع الأعصار والأمصار وفي كل الظروف، فإنه من المعلوم لدى كل عاقل أنه لا يمكن لأي مبدأ من المبادئ مهما كانت قوته وجاذبيته أن ينتشر بسيف أو بدبابة أو متفجرة وأن قلوب الرجال صناديق محكمة لا يمكن أن تفتحها أسنة الرماح ولا صليل السيوف ولا أزيز الطائرات ولا دوي المدافع ولا امتطاء ظهور الدبابات إنها صناديق مغلقة لا يفتحها إلا الحق وهذا هو الإسلام ولا يفتحها إلا الرفق وهذا هو الإسلام ولا يفتحها إلا التعامل الحسن وهذا هو الإسلام ولا يفتحها إلا الحجة والبرهان وهذا هو الإسلام.

ودعا المسلمين إلى أن يبتهجوا بعيدهم فهو يوم للأطفال بالفرح ويوم الفقراء بالمواساة ويوم القريبي بالتراحم ويوم الناس جميعا في التسامح والتزاور ويوم الأصدقاء لتجديد أواصر الحب والمودة حيث البشاشة تخالط القلوب والانشراح يملأ الصدور فسر العيد فيما يغشى النفوس من رحمة وبر وابتهاج تأنس بوالديك وتباسط أهلك وتقر عينك بأبنائك وتهش بإخوانك وأحبابك.

إلى ذلك، أدت جموع المصلين صلاة العيد في المسجد النبوي الشريف يتقدمهم أمير منطقة المدينة المنورة سمو الأمير عبدالعزيز بن ماجد. وامتلأ المسجد النبوي وأروقته وساحاته وسطحه بالمصلين قبل صلاة الفجر في أجواء روحانية فيما ترددت في الأحياء المتاخمة للمسجد الشريف أصداء المكبرين من على منبر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأم المصلين فضيلة إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالباري الثبيتي الذي ألقى عقب صلاة العيد خطبتي العيد والتي دعا الله فيها أن يتقبل من المسلمين صيامهم وصلواتهم وأن يعيد هذا الشهر الكريم على المسلمين أعواما عديدة.

وقال الثبيتي: لقد استروحنا في الأيام الماضية نسمات موسم من مواسم الخير في أجمل لحظات العمر، وهل هناك ألذ من مناجاة الله والوقوف بين يديه وسماع آياته التي تشنف الآذان وتطهر القلوب وتزيد الإيمان. وأضاف قائلا: هنيئا للمحسن الفوز والغفران وحري بالمسيء أن يتدارك ما فاته قبل الممات يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وبين فضيلته أن العيد يسوده شعور المحبة والتآخي وتتفتح فيه مغاليق القلوب وتشيع المودة والصفاء، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك أثر هذا الحب في بناء المجتمع المسلم متين الجذور ترف عليه أجنحة الطهر والسلم والأمان. وأكد الثبيتي أن المجتمع المسلم مجتمع قيم يقيم حياته على السمو بالإيمان بالله والإخلاص وبر الوالدين والصدق والوفاء والإنصاف استشعارا لمسؤوليته لحب الخير والصبر وجهاد النفس والهوى والحياء والعفة والفضيلة.

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 24-10-2006 العـــدد : 2216
الصفحـات : 6 المسلسل : 32

وعقب الخطبة، توجه أمير المدينة إلى استراحة المسجد النبوي الشريف حيث هنأه عدد من القيادات المدنية والعسكرية بعيد الفطر المبارك يتقدمهم إمام وخطيب المسجد النبوي الدكتور عبدالباري بن عواض الثبيتي والشيخ الدكتور علي بن عبدالرحمن الحذيفي والشيخ ماهر المعيقلي ومدير شرطة منطقة المدينة المنورة اللواء أحمد بن دخيل الله الرادي وقائد المنطقة العسكرية اللواء عشق بن نجر الصقر.

عقب ذلك، غادر الأمير عبدالعزيز المسجد النبوي متجها إلى قصره في حي سلطانة حيث استقبل جموعا من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه وتهنئته بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، حيث تشرف المواطنون بالسلام على سموه وتهنئته بهذه المناسبة ورفعوا أسمى آيات التهاني والتبريكات بحلول عيد الفطر المبارك إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله سائلين الله عز وجل أن يعيده على الأمة الإسلامية باليمن والبركات.

وحضر الاستقبال أصحاب الفضيلة العلماء وأمين منطقة المدينة المنورة المهندس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحصين ووكيل إمارة منطقة المدينة المنورة المهندس عبدالكريم بن سالم الحنيني وقائد منطقة المدينة المنورة اللواء الركن عشق بن نجر الصقر ومدير شرطة منطقة المدينة المنورة اللواء أحمد بن دخيل الله الرادي وأعضاء مجلس المنطقة وجمع من المواطنين ثم تناول الجميع طعام الإفطار على مائدة أمير المدينة.

من جهة أخرى، قام أمير المدينة المنورة أمس بزيارة معايدة إلى أصحاب الفضيلة العلماء حيث زار سموه نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالعزيز القالح بمنزله وفضيلة رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة الدكتور صالح المحيميد حيث قدم سموه لهما التهنئة بهذه المناسبة ودعا سموه الله عز وجل أن يعيد هذه المناسبة على المسلمين بالخير والرفاه.

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 24-10-2006 العـــدد : 2216
الصفحـات : 6 المسلسل : 32

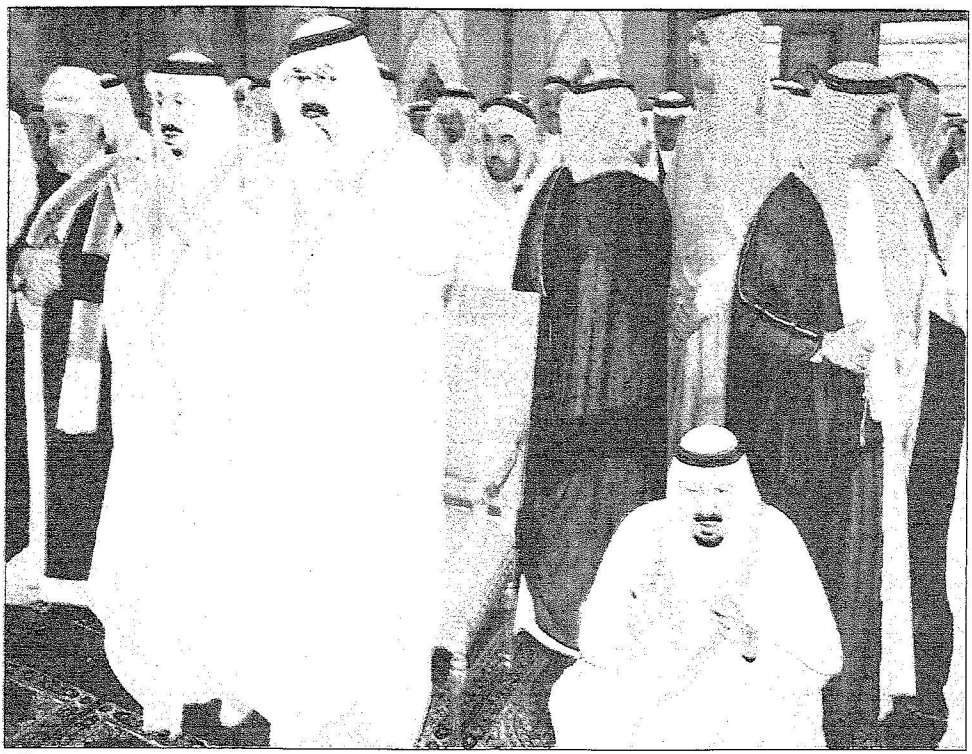

خادم الحرمين يؤدي صلاة العيد مع الأمراء والمسؤولين والمواطنين في المسجد الحرام. (واس)